

ابن الوقت

يمرّ بالمقهي أحياناً
يتلکأ، يراقب النادلَ دائماً
الصغير لا يعرف معنى كلمة نادل
ولا تشغله المصطلحات اللغوية

كما ينشغل بالأموال؛
التي يتلقاها عامل المقهى
لقاء الخدمة
هل يدري أن العامل أيضاً
تشغله المبالغ النقدية؟
كما يخشى أخطاء الحسابات
ونحن نقضي الوقت
ننتحل صفات الصعاليك
بالجلوس على الأرصفة
ندخّن النارجيلة
نتفلسف ونتشدد بالمصطلحات
يمرّ المتسولون والصعاليك الحقيقيون
والصغير المنشغل بالمتابعة
يضع النادل في أول القائمة
ذاك الذي يتلقى مالاً أكثر
يليه هؤلاء المتسولون
ثم نحن الفقراء الجالسون

ندخن ونتحدث دون جدوى
هل قلت لك: إنا والحب
والتدخين والمقهى
لحظة من عمر الصبي الصغير
بلا معنى؟!!